دور الجنود المصريين في الجيش البطلمي قبل رفح 217 ق.م

د- السيد جابر محمد
مدرس بكلية الآداب- جامعة المنيا

هل كان للجنود للمصريين دورا في الجيش البطلمي قبل رفح 217 ق.م ؟ هل كان هذا الدور أساسيا أم ثانويا ؟ هل حقا قد اقتصر دورهم علي مجرد كونهم حاملين أو ناقلين للأسلحة كما ادعي بعض المؤرخين ؟هل كان لهم دور في الأسطول البطلمي،هل انحاز المؤرخون اليونان والرومان للجانب المقدوني واليوناني وقللوا من شأن الجندي المصري ؟ هل كان تحجيم دور الجندي المصري في الجيش البطلمي ضرورة اقتضتها الظروف في مصر آنذاك؟ أم إنها ضرورة الاستعمار؟

يحاول هذا البحث الإجابة عن هذه التساؤلات.مستشهدا بالأدلة الأدبية والوثائقية وكذلك الشواهد الأثرية .

مقدمة

أهم ملامح سياسة مؤسس الدولة البطلمية

كانت مصر منذ البداية هي محط آمال بطلميوس بن لاجوس،ويحتمل انه قد كانت هناك اتفاقية بينه وبين بريديكاس – القائد العام للجيش والمهيمن علي شئون الإمبراطورية بعد موت الاسكندر- وهي أن يستخدم بريديكاس نفوذه لينال بطلميوس بن لاجوس مصر في مقابل أن يعترف بطلميوس بمركز بريديكاس وصيا علي العرش وقائدا عاما للجيش الإمبراطوري[1] .

إن حرص بطلميوس الأول سوتير علي أن تكون مصر هي مركز الدولة التي كان يهدف لإقامتها هو أهم ملمح من ملامح سياسة بطلميوس،لذلك نجده في نفس العام الذي توفي فيه الاسكندر في 323 ق.م وبمجرد أن اتفق القادة الذين اجتمعوا في بابل بعد وفاة الاسكندر مباشرة علي أن تكون مصر من نصيب بطلميوس ،نجده يتجه اليها سريعا ولا يتباطأ في ذلك(وصل بطلميوس مصر بعد خمسة أشهر من موت الاسكندر) وبعدها نجده يحرص علي أن يضم إليها عددا من المناطق والولايات الأخرى مثل جنوب سوريا وبرقة وقورينة ،وذلك من اجل أن تكون هذه المناطق بمثابة حدودا إستراتيجية في الغرب والشرق لحماية مصر،لكنه وفي نفس الوقت نجده علي استعداد للتضحية بهما ولو مؤقتا طالما أن بقاءهما قد يشكل عبئا عسكريا يهدد قوته العسكرية أو يستدرجه بعيدا بما يهدد

مركزه في مصر ، ثم نجده يستميت في الدفاع عن مصر حين شن بريديكاس هجومه علي مصر عند بلوزيوم في عام 321 ق.م،وانتهي الأمر بمقتل بريديكاس نفسه علي أيدي جنوده،ونجده وقتها بعد أن عرض عليه الجيش المقدوني منصب الوصاية يرفض العرض المغري ويفضل الاحتفاظ بمصر بعيدا عن مشاكل الإمبراطورية ،وبعد أن انتصر علي ديميتريوس بن انتيجونوس(الأخير هو حاكم ولايات آسيا والقائد العام للجيش الملكي فيها) في عام 312 ق.م انتصارا حاسما في غزة منع الأخير من الاستيلاء علي مصر، نجده يتخلي مؤقتا عن جنوب سوريا تفاديا لمواجهه ديميتريوس مرة أخري بعد أن دعمه والده بمزيد من القوات،ووجد انه من الصعوبة بمكان مواجهه قوات الأب وابنه في مغامرة لا يستطيع التكهن بنتائجها.

كما أن نفس الأمر تكرر علي الجبهة الغربية المصرية عندما ساعد انتيجونوس اوفيلاس في نفس العام علي الاستقلال ببرقة (التي كان قد فتحها بطلميوس وعين اوفلاس حاكما عليها منذ عام 322 ق.م)نجده يتركها مؤقتا علي أن يستعيدها في فرصة لاحقة وهو ما تم بالفعل بعد أربع سنوات،مفضلا أن يتفرغ لحماية مصر من الخطر الذي يهددها من جانب انتيجونوس .الذي حاول غزو مصر في عام 306 ق.م لكن محاولته فشلت أيضا نتيجة لمقاومة بطلميوس المستميتة دفاعا عن الدولة التي كان يهدف لأقامتها [2].

الجيش البطلمي في مرحلة التكوين

ترك الاسكندر الأكبر في مصر جيشا وأسطولا،وقد قدر اريانوس (Anab. .5.5.) عدد جنود الحامية الذين تركهم الاسكندر بحوالي 4000 جندي من المقدونيين ومن المرتزقة الأجانب،و30 سفينة حربية ،وهو ما شكل نواة الجيش الذي خاض به بطلميوس بن لاجوس حربه ضد انتيجونوس عند غزة في 312 ق.م بعد إضافة أعداد أخري من الجنود المرتزقة ،وكذلك الجنود المصريين بأجمالي نحو 22 ألف من المشاة و4 آلاف من الفرسان [3].

وقد تكون الجيش من فرق مقدونية نظامية وأخري مرتزقة وكانت كلها تحت قيادة قائدين مقدونيين كل منهما يحمل لقب Strategoj هما Peokestas بيوكيستاس و Palakrosبالاكروس ،وبالنسبة للقوات النظامية فان جزءا منها كان في منف تحت قيادة ضابط مقدوني يدعي Pentaleon بنتاليون،وجزء آخر في بيلوزيوم تحت قيادة

Polemon بوليمون ،أما بالنسبة لفرق المرتزقة فكانت تحت قيادة قائد يدعي لوكيداس الايتولي[4] .

وبالطبع كان العنصر الثالث الذي دائما ما كانت تغفله المصادر اليونانية هم المحاربين المصريين من بقايا الجيش المصري الذين أطلق عليهم الماخيموي Macimoi.

وان كانت المعلومات ليست دقيقة عن عدد الجيش الذي وجده بطلميوس بن لاجوس ،إلا انه من المؤكد في ظل التطورات العالمية الجديدة بعد موت الاسكندر ،وتوزيع الإمبراطورية بين قواده فان هذه القوات لم تكن كافية لتحقيق أغراض وطموحات بطلميوس ،لكنها كانت النواة الأساسية التي بني عليها بطلميوس جيشه والذي أصبح بعد ذلك من أعظم جيوش الممالك الهللينيستية [5].

وخلال العصر البطلمي كانت القوات العسكرية للبطالمة تتألف – شأنها شأن جيش الممالك الهلينيستية – من فرق نظامية وكانوا يجندون من مختلف أنحاء شبه جزيرة البلقان وجزر بحر ايجة ،لكن ونظرا لكون أصلهم من مقدونيا فقد استمر اللقب ليصف كل الجنود النظاميين،وقد انقسموا لقسمين هما فرق الفرسان وفرق المشاة ، وقد قسمت فرق الفرسان الي قسمين وكانت الفرقة الأولي هي الأعلى شأنا،وكانت تميز بالأرقام ،في حين كانت فرق المرتبة الثانية تميز بحسب جنسية أفرادها.أما فرق المشاة النظامية فكانت تميز بالأرقام وتعتبر اقل شأنا من فرق الفرسان النظامية ،وكانت تكون قلب الجيش حتي ما قبل موقعة رفح في عام 217 ق.م .

أما فرق المرتزقة فقد انقسمت لفئتين الأولي شملت الفرق القومية التي احتفظت في الجيش بملابسها وأسلحتها القومية،وتنضم للجيش بسبب نوع السلاح الذي اشتهرت به ،وكانت تشكل فرق مشاة خفيفة ،وكانت تميز أحيانا باسم سلاحها وأحيانا باسم جنسيتها وأحيانا أخري بالاثنين معا.

أما الفئة الثانية فكانت تتكون من الجنود المرتزقة الذين كان يجندهم ضباط مرتزقة إما من مواطنيهم أو من أسواق الجنود في العالم الإغريقي،وان كان الجنود المرتزقة لا يتعاقدون في الأصل إلا عند القيام بحملة ضد عدو معين،إلا انه فيما بعد أصبح الجنود المرتزقة يكونون فرقا دائمة في الجيش البطلمي ويمنحون أرضا [6] .

وقد سار بطلميوس الي مصر بدون جيش،ووفقا لديودورس الصقلي فانه وجد الحالة المالية للبلاد مزدهرة(نظرا لما ادخره كليومينيس من أموال طائلة من نظام احتكار تجارة

القمح)وهو ما مكنه من الحصول علي جنود مرتزقة وتجهيز الجيش،بما يساوي 8000 تالنت،وقد تمكن بصفته قائدا عسكريا خدم في جيش الاسكندر من الحصول علي أعداد من الضباط المقدونيين[7].

وبالرغم من أن المصادر لا تكشف بالضبط عن حجم الجيش البطلمي الوليد ،لكننا نستنتج من نجاح بطلميوس في العام التالي لدخوله مصر في عام 322 ق.م من فتح قورينة،من انه كان جيشا لا باس به ،بالإضافة الي أن بطلميوس أضاف الي قواته جنود قورينة ،ولو افترضنا أن هذا الفتح لم يستدع قوات ضخمة ،إلا انه في العام التالي كانت المهمة اكبر وكانت داخل مصر وقد تمثلت في غزو بريديكاس الوصي علي العرش لمصر والذي أراد أن يؤدب بطلميوس في عام 321 ق.م لأنه قد تحالف مع انتيباتيريوس وكراتروس (الوصي علي شقيق الاسكندر والطفل المحتمل من روكسانا) وانتيجونوس ضده [8].

ووقتها لم تكن هناك فرصة كافية لبطلميوس كي يجهز الجيش بشكل كاف ،لكنه كان قادرا علي أن يسيطر علي خط النيل عند بلوزيوم ،في حين فشل بريديكاس في ذلك كما ان بدو الصحراء انسحبوا من معسكره وانضموا لجانب بطلميوس ،وعندما قتل بريديكاس في المعركة علي يد جنوده انضم عدد ضخم من المقدونيين للجيش المصري [9].

وفي عام 315 ق.م ووفقا لديودورس" فقد أرسل بطلميوس نحو 13 ألف من الجنود المرتزقة تحت قيادة شقيقة منيلاوس وضابط أثيني يدعي ميرميدون, وقد وزع هذه القوة علي جزءين جزء في قبرص وآخر في كاريا ، وفي نفس الوقت كانت هناك قوات كافية من الجيش للدفاع في فلسطين"[10].

وفي موقعة غزة في 312 ق.م ووفقا لديودورس أيضا فقد أشار أن" جيش بطلميوس لمواجهة ديميتريوس بن انتيجونوس تألف من نحو 18 ألف من المشاة من المقدونيين والمرتزقة ،ونحو 4000 من الفرسان ،بالإضافة للمصريين ولا يمكن أن يكون هذا الجيش هو كل قوة بطلميوس الحربية".

لأنه من غير المعقول إن يترك كلا من قبرص وقورينة بدون قوات وهي في مثل هذه الظروف خلال المراحل الأولي من السيطرة البطلمية.

لذا فان العدد الأدنى المتوقع للحامية المصرية في الولايتين (وفقا لرواية ديودورس أيضا)كان يقدر بنحو 10 آلاف جندي ،وهو ما يعطي لبطلميوس إجمالي قوة نحو 32 ألف رجل .ويمكن أن يضاف لهذا العدد نحو 8000 أسير حصل عليهم في المعركة من الجيش

المهزوم معظمهم من المشاة المرتزقة،وقد أرسلهم بطلميوس الي مصر ووزعهم في بقاعها المختلفة [11]. وهو ما يعني أن جيش بطلميوس الأول بعد جوالي عقد من نزوله لمصر بلغ نحو أربعين ألفا دون حساب أعداد الجنود المصريين ،الذين ذكرهم ديودوروس دون ذكر عددهم.

ولهذا كانت انتصارات بطلميوس الحربية تجلب له أعددا من الجنود المقدونيين والإغريق ،في حين أن هزائمه لم تكن تفقده الكثير لأن جنوده كانوا يرفضون الانضمام تحت لواء خصمه ،وكانوا يفرون مسرعين الي مصر حيث كان لهم ارض وممتلكات وأهل .

كما أن اشتهار مصر بالغني واشتهار بطلميوس بالكرم جعل جماعات كبيرة من الجنود المرتزقة تأتي الي مصر[12].

وخلال عهد بطلميوس الثاني فيلادلفيوس (282-246 ق.م) كان البطالمة قادرين أن يمدوا سيطرتهم علي جزر بحر ايجة وهو ما بدأ منذ عهد بطلميوس الأول،وقد حرص بطلميوس الثاني علي إظهار قوة وثراء المملكة للجميع عن طريق احتفال أقامه علي شرف والده يدعي البطولمايا،وكان يقام كل أربع سنوات وقد كان يشد انتباه كل زوار مدينة الإسكندرية لأكثر من خمسين عاما من حوالي 289 الي 233 ق.م [13]. ومن المعروف عن بطلميوس الثاني انه كان يستخدم الجيش أداة للدعاية السياسية والدبلوماسية أكثر من كونه أداة للحرب[14].

وقد نقل اثينايوس تفاصيل الاحتفال(ربما معتمدا علي وصف احد الكتاب المعاصرين ويدعي كاليكينوس من القرن الثاني ق.م)و أشار أن عدد جنود المشاة الذين كانوا يسيرون في مواكب الاحتفالات بلغ نحو 57 ألف ،في حين كان عدد الفرسان نحو 32 ألف [15] ومن المؤكد أن هذه الأعداد التي كانت تسير في مواكب الاحتفال لا تمثل كل قوة الجيش ،وربما جاء معظمها من حاميات الإسكندرية والدلتا،ومن المستوطنين العسكريين بالأماكن القريبة من هذه الحاميات،والذين لا يشترط تجمعهم للقيام بحملة أو للاحتفال بنصر ما،وإنما يتجمعون للتدريب والاستعداد لأية حروب محتملة[16].

في حين ذكر ابيانوس أن الجيش البطلمي في نهاية حكم بطلميوس الثاني بلغ نحو 200 ألف من المشاة ونحو 40 ألف من الفرسان،و300 فيل محارب،و200 عربة حربية ،وحوالي 300 ألف جندي احتياط [17].

أما كاليماخوس الرودسي فقد قدر عدد الجيش البطلمي بحوالي 200 ألف من المشاة ونحو 40 ألف من الفرسان[18].

وان كان هناك علماء آخرون أكثر حيطة وذكروا أعدادا اقل للجيش البطلمي وقدروها بنحو100 ألف جندي [19].

وفي عهد بطلميوس الثالث(246-221ق.م)نجد انه ورث أعدادا ضخمة من الجنود ،ووجد انه من الصعوبة بمكان تسريح هذه الأعداد الضخمة من الجنود ،وقد أراد بطلميوس نظرا لحالة الهدوء المؤقت بين الأطراف المتنازعة بالمنطقة وهو ما استمر لمدة عشرين عاما تالية (242-221ق.م)أن يخفض نفقات الجيش ووجد أن الحل الأمثل ،هو إعطاء الجنود قطعة ارض يزرعونها وتكون بمثابة مكافأة لهم نظير خدماتهم العسكرية،وفي نفس الوقت تربطهم بالأرض وتشجعهم علي البقاء في مصر،وفي نفس الوقت تستفيد الحكومة من زراعة الأرض وتلبية احتياجات السكان من هذه المحاصيل الزراعية سواء كانت قمح أو كروم أو أية محاصيل أخري[20].

وكان يطلق علي قطعة الأرض التي تمنحها الحكومة kleroj،وكان يطلق علي أصحاب الاقطاعات وفقا للوثائق البردية من القرن الثالث ق.م لقب Kleroucoi ويمكن أن نطلق عليهم أيضا اسم المستوطنين العسكريين،وفي القرن الثاني ظهر لقب آخر وهو Katoikoi ،وكان أصحاب هذه الاقطاعات يزرعونها ويقيمون فيها مقابل استعدادهم الدائم للخدمة في جيش الملك ،وكان الجندي يقوم بزراعتها بنفسه أو يقوم بتأجيرها ويعيش علي ما تدره من إيجار،وفي البداية كان أصحاب هذه الأراضي من اليونانيين أو المقدونيين ،ولكن بعد ذلك وبداية من القرن الثالث ق.م نال أصحاب جنسيات أخري أراضي في مصر لنفس الغرض،نظرا لتغير الحال في الجيش البطلمي حيث نجد الفرق النظامية لم تعد قاصرة علي المقدونيين،وإنما أصبحت تستكمل عند الحاجة من عناصر أخري إغريقية وأسيوية ،والعنصر الأخير أصبح أكثر عددا في الفرق النظامية في القرن الأول ق.م [21] .

لم يكن هذا النظام مبتكرا أو جديدا علي المصريين فقد عرفته البلاد منذ أيام الدولة الحديثة،حيث كان المحاربون المصريون (ماخيموي) يحصلون علي قطعة ارض مقابل خدماتهم العسكرية ،وكانت هذه الأرض تشكل قاعدة قامت عليها الارستقراطية العسكرية في مصر، خرج منها فراعنة الأسرة الثالثة والعشرين[22] .

وقد تحدث هيرودوتوس عن هذا الأمر قائلا:

"Gera de sfi hn tade exarairhmena mounoisi Aiguptiwn parex twn irewn arourai exairetoi duwdeka ekastw ateleej[23]

"أن هذه الطبقة كانت الوحيدة من المصريين - فيما عدا الكهنة –ممن كانوا يحصلون علي امتيازات خاصة فقد كان كل منهم يحصل علي قطعة ارض مساحتها 12 اروره معفية من الضرائب "

وقد استقرت أعداد ضخمة من جنود الاقطاعات بجانب ما يمكن أن نطلق عليه الجنود النظاميين في الفيوم والتي كانت خير مثال لما يمكن أن نطلق عليه مستوطنات عسكرية ، كما حصل الجنود علي اقطاعات في مصر العليا ولكن بأعداد اقل عما كان في الفيوم [24].

وقد تفاوتت مساحة الأرض الممنوحة وفقا للدرجة والعنصر اللذين يندرج تحتهما الجندي، ففي حالة المحاربين المصريين (الماخيموي) فقد تراوحت خلال القرن الثالث ق.م من خمس لعشرة اورورات ،في حين كانت ترتفع لثلاثين أرورة في حالة جندي المشاة المقدوني ،وكانت تتراوح من عشرين لثمانين للفارس المقدوني ،وتصل لمائة أرورة في حالة الحرس المقدونيين،وقد تصل لأكثر من ذلك في حالات أخري[25]. *

ويقول ديودورس "أن غرض هذه المنح هو أن تصنع نوع من الارتباط الشعوري بين المحارب والأرض،وهو ما يزيد من تحفيزهم للحرب وكذلك يكون بمثابة قاعدة اقتصادية لتشجيعهم وهو ما يقلل من الاعتماد علي المرتزقة" [26].

ومن الناحية الرسمية كان من حق المحارب أن ينتفع بالأرض طيلة حياته،وينتهي حقه في الانتفاع بها بموته،وكان من الممكن أن تصادر في وقت الحروب وخروج الجنود للحرب ،أو لأي أسباب أخري وتصبح ارض ملكية [27] ،لكن البطالمة سعوا من اجل إغراء المحاربين للقدوم لمصرفي أن يمتد هذا الحق لأحد أبنائهم ما دام صالحا للخدمة العسكرية ،وقد تطور هذا الأمر مع الزمن ليصبح حقا مكتسبا،بل أصبحت هذه الأرض قريبة من فكرة التوريث بغض النظر عن صلاحية الابن للخدمة العسكرية[28]. وفي منتصف القرن الثالث كان ميراث الأرض ممكنا وهو ما أيدته العديد من البرديات التي تعود للفترة من القرن الثالث حتي القرن الثاني ق.م[29].

دور الجنود المصريين في الجيش البطلمي

لعب الجنود المصريون بداية من عصر الدولة الحديثة دورا هاما في توجيه الأحداث ،وكان لهم النصيب الأكبر في تعيين الملوك حيث كان أمراء الأسرة المالكة بمثابة قواد للجيش ،وقد كانت الطبقة الغالبة من الجنود المصريين يطلق عليهم وفقا لهيرودوتوس وديودوروس والوثائق البردية من العصر البطلمي اسم ماخيموي.

ويبدو أن هيرودوتوس كان أول من أطلق هذه الكلمة علي المحاربين المصريين وذلك خلال حديثه عن تاريخ مصر خلال فترة الغزو الأشوري علي مصر بواسطة سنحاريب قائلا:

"Meta de ep Aigupton elaunein straton megan Sanacaribon basilea Arabiwn te kai Assuriwn oukwn dh eqelein touj macimouj twn Aiguptwn bohqeein".[30]

" والآن عندما جاء الملك سنحاريب (لغزو) مصر بقوات ضخمة من العرب والاشوريين ،فان المحاربين المصريين لم يسيروا لملاقاته".

كما كرر هيرودوتوس نفس اللفظ في معرض حديثه عن المجتمع المصري وأهم طبقاته قائلا :

"Esti de Aiguptiwn epta genea kai toutwn oi men ireej ,oi de macimoi .kekleatai,oi de boucoloi , oi de subwtai, oi de kaphloi. Oi de ermhnej ,oi de cubernhtai".[31]

" ينقسم المصريون لسبع طبقات : الكهنة ،المحاربين ،الرعاة(البقروالخنزير)التجار،المفسرين،والبحارة".

علي العموم يبدو أن الكتاب الإغريق عندما أطلقوا هذه الكلمة علي الجنود المصريين فقد كان ذلك من اجل أن يميزوا بينهم وبين الجنود المرتزقة[32].

أيضا كان هذا اللفظ يطلق علي الجنود المصريين من أصل ليبي في الجيش المصري خلال العصر الفرعوني المتأخر [33].

ومع ذلك فهناك من العلماء من يرون أن الكلمة يمكن أن تستخدم لتعبر عن الرجل المحارب بشكل عام ،وهو ما يبدو ظاهرا لدي أفلاطون الذي أطلق هذا اللفظ علي كل محارب[34].

ووفقا لهيرودوتوس فان عدد جنود الماخيموي خلال العصر الصاوي كان نحو 410 ألف جندي[35] . وهو ما يعادل نحو 17 % من أجمالي عدد السكان في مصر إن قبلنا تقدير عدد السكان المتوقع في الألفية الأولي ق.م وهو ثلاثة ملايين نسمة.

علي العموم فقد تحفظ العديد من العلماء علي هذا الرقم ،وفقا لنسبة عدد الجنود بالنسبة لعدد السكان ،ووفقا لمساحة الأرض التي كانوا يحصلون عليها وهي 12 أرورة (الارورة تساوي نحو 2756 متر مربع)يصبح المجموع نحو 13,559 كم (12 x 2756م x 410000)وهو ما يمثل نحو ثلث مساحة الأرض المزروعة في مصر خلال هذه الفترة والتي قدرت بنحو 41 ألف كم وفقا لبعض التقديرات[36]. ونسبة ثلث مساحة الأرض التي امتلكها المحاربون المصريون (ماخيموي)أشار إليها ديودوروس قائلا:إن كل الأراضي قسمت لثلاثة أقسام القسم الأول كان يخص الكهنة ،والقسم الثاني كان يخص الملوك بالميراث[37] .

أما القسم الأخير من الأراضي فكان يخص من يطلق عليهم المحاربين الصالحين للخدمة العسكرية.

"Thn δὲ μερίδα thn τελευταίαν ἔχουσιν οἱ μάχιμοι καλούμενοι καλούμενοι καὶ προj taj λειτουργίας taj εἰς thn στρατείαν uπακούοντες",[38]

ونسبة 17 % جنود من أجمالي عدد السكان تبدو نسبة مرتفعة للغاية ،فعلي سبيل المثال لا الحصر فان الإمبراطورية الرومانية والتي تعد خير مثال علي الإمبراطورية العسكرية فان عدد جنود الفرق الرومانية من داخل ايطاليا خلال عصر اوغسطس كان نحو 125 ألف جندي ،من أجمالي عدد سكان ايطاليا والبالغ حينها نحو ستة ملايين نسمة ،وهو ما يعادل 2% من أجمالي عدد السكان فقط[39].

ويبدو أن مكان استقرار الماخيموي الأساسي كان في الإسكندرية والدلتا ونظرا لان القليل من البرديات محفوظ من هاتين المنطقتين ، فقد كان هذا هو السبب في ندرة ذكرهم كجنود في القرن الثالث ق.م[40]ويبدو إنهم كانوا يعملون تحت قيادة قادة يطلق عليهم

hegemon الذين أظهرتهم الوثائق البردية وكان معظمهم من المصريين ،وليسوا يونانيين[41].

وهناك بعض من العلماء أشاروا إلي أن لفظ macimoi الذي ظهر في الوثائق البطلمية يشير لنفس الطبقة من الجنود التي عرفت منذ الفترة الفرعونية[42].

وإنهم كانوا خلال العصر البطلمي جزءا من القوة العسكرية المصرية ،وإنهم خلال هذه الفترة قد أعادوا تنظيم أنفسهم من جديد ،واستعادوا مكانتهم القديمة ،وأصبحوا جزءا هاما من الجيش البطلمي ،لكنهم لم يوظفوا كجزء من قلب الجيش حتي موقعة رفح،لأنهم لم يكونوا مدربين ولا جاهزين للقتال في التشكيلات التكتيكية المقدونية [43]. وان الجماعة المميزة منهم كانت تلك التي تدربت علي أيدي المقدونيين منذ احتلال الاسكندر[44].

وعلي الرغم من تأكيد بعض العلماء علي أن هذه الطبقة هي التي كانت موجودة خلال العصر الفرعوني ،إلا إنهم أشاروا الي أن أدوارهم كانت ثانوية،وإنهم كانوا بمثابة خدم في الجيش البطلمي ،أو علي أحسن تقدير كانوا جنودا مساعدين [45].

وهناك من رأي أن طبقة الماخيموي الفرعونية لم تستمر خلال العصر البطلمي بنفس شكلها وتنظيمها القديم ، وانه خلال العصر البطلمي فان اللفظ كان يعبر عن نوعية من الجنود في الجيش البطلمي يمكن أن يكونوا مصريين أو من قوميات أخري[46].

ويمكن للمرء أن يفترض أن الجنود المصريين الذين أعطوا الأرض مقابل الخدمة في الجيش قبل عصر الاسكندر،قد استمر اشتراكهم من خلال نسلهم كجنود خلال العصر البطلمي .وان هؤلاء قد تم تسجيلهم في بداية العصر البطلمي تحت اسم macimoi ضمن نظام الاقطاعيات التي كانت تمنحها الدولة البطلمية للجنود الذين يخدمون في الجيش البطلمي [47].

ويعتقد أن هذه الطبقة كانوا أصلا مزارعين في أراضيهم التي كانت تمنحها لهم الحكومة نظيرا لخدماتهم العسكرية ،وكانوا يبقون في أراضيهم حتي يتم استدعاؤهم في وقت الحاجة.

ويبدو انه مع استعانة ملوك مصر المتأخرين بالجنود المرتزقة خاصة من اليونانيين والإغداق عليهم بالامتيازات والتي فاقت تلك التي نالتها طبقة المحاربين المصريين فقد أدي ذلك لحالة من الغيرة من هؤلاء المرتزقة ،وهو ما نتج عنه غضب هذه الطبقة والذين اضطروا نتيجة لذلك للهجرة الي أثيوبيا وذلك علي عصر ابسماتيك ،وقد تطور الأمر الي

ثورة علي عهد الفرعون ابريس(589-570ق.م)نتج عنها فقدان الفرعون لمنصبه ثم حياته،وبعد ذلك سلبت امتيازات الجنود المرتزقة مؤقتا وحل الجنود المصريون محلهم في الحاميات الشمالية الشرقية.[48]

وخلال القرن الرابع ق.م زاد دور هؤلاء الجنود خلال صراع الملوك والأمراء المصريين ضد بعضهم البعض و ضد الفرس،ففي حوالي 359 ق.م كان لدي أمير منديسي غير معروف اسمه نحو 100 ألف جندي من هذه الطبقة أثناء صراعه ضد نكتانبو (من الأسرة الثلاثين)والذي كان لديه نحو 60 ألف منهم خلال دفاعه عن مصر لتحريرها من الفرس[49].في حين أشار ديودورس أن نكتانبو كان لديه 30 ألف من المحاربين المصريين ،وخمسة الآلف من اليونانيين[50] .

ومن البرديات التي جاء فيها ذكر للمحاربين (ماخيموي)بردية من مجموعة بيتري من القرن الثالث عبارة عن قائمة بأسماء وظائف مختلفة مثل عامل بناء وبستاني (جناييني) ومحارب.....الخ [51] .

وخلال القرن الثالث ق.م يبدو أن طبقة الماخيموي كان من الممكن أن تقوم بمهام شرطية لحماية الأمن ،أو تستأجر كحراس لحماية موظفين و كبار رجال الدولة.

ومن الوثائق البردية التي تدل علي ذلك بردية من اوكسيرنخوس تعود لعام 261 ق.م عبارة عن خطاب من موظف يدعي **Πολέμων** بوليمون بخصوص إرسال مشرف تحت حراسه محاربين خاصين (ماخيموي) لموظف آخر يدعي هاريموثيس **Αριμούθηι**. [52]

وبخصوص نفس الشأن هناك خطاب من دينون توبارخوس قرية هيراكليوبوليس بالفيوم يعود لعام 254 ق.م الي هاريموثيس (ربما توبارخوس اوكسيرنخوس)بخصوص إرسال ماخيموي تحت قيادة قائد يدعي بيثيليمينيس،من اجل إرسال بعض عمال المزارع لأعمال الحصاد. [53]

حصل أفراد طبقة الماخيموي علي قطعة ارض نظير خدماتهم العسكرية خلال العصر البطلمي استمرارا لما كان متبعا خلال العصر الفرعوني (وفقا لهيرودوت كان أفراد الماخيموي يحصل الواحد منهم علي 12 أرورة) وهناك وثيقة بردية تعود لحوالي 230 ق.م عبارة عن مسح أراضي بقرية هيراكليوبوليس بالفيوم فيها ذكر لمحارب مصري macimoj يدعي توثيوس Toseoj حصل علي خمس أرورات .

pentarouroj [54]

وهناك بردية من مجموعة بيتري من القرن الثالث ق.م عبارة عن قائمة لأسماء أفراد من جنود ماخيموي من قرية ارسينوي بالفيوم ،استلموا خمس أرورات منهم اثنان يحملان أسماء يونانية هما باتون بن ديميتريوس واسكليبياديس بن ديميتريوس [55].

وهو ما يشير الي أنه خلال العصر البطلمي لم يكن من الضروري أن يكون أصل كل أفراد هذه الطبقة من المصريين ،ومن الممكن أن ينضم إليهم جنسيات أخري .

وهناك وثائق بردية أخري تعود للقرن الثالث ق.م عبارة عن مسح أراضي في عدد من قري ارسينوي تشير الي أفراد من هذه الطبقة منهم من استلم خمس أرورات pentarouroi وآخر استلم سبع أرورات،ومنهم من استلم عشر أرورات [56].*

وهناك مصدر هيروغليفي عبارة عن لوحة مينديس تشير الي أن بطلميوس الثاني (285-246 ق.م)قد اختار بعضا من حراسه من بين أبناء الجنود المصريين[57].

والبردية السابقة تشير الي أن الماخيموي كانوا يشكلون جزءا من الحرس الملكي الذي كان بمثابة جيش دائم يؤلف اكبر الحاميات البطلمية ،وكانت مهمته الأولي الدفاع عن الملك وبلاطه ،ولذلك فان مقره كان في الإسكندرية،ويبدو انه خلال القرن الثالث ق.م كان الحرس الملكي يتكون من ثلاثة عناصر وهم النظاميين وغالبيتهم من المقدونيين،والمرتزقة الذين أصبحوا خلال القرن الثالث ق.م يشكلون جزءا أساسيا من الحرس ،ثم المصريين الذين اختارهم البطالمة من خيرة جنود الماخيموي.

ومن القرن الثالث ق.م هناك بردية من ارسينوي عبارة عن خطاب من ديوكليس الي زينون يطلب منه أن يكتب الي الكاتب الملكي بخصوص باريس الجندي المصري وهو من طبقة الماخيموي باوكسيرنخوس ،ويطلب منه ضمه لنفس الطبقة ولكن في ارسينوي محل سكنه الجديد.[58]

خلاصة القول بالنسبة للماخيموي هو أنهم كانوا غالبا من المصريين ولكن بمرور الوقت فقدت هذه الخاصية معناها ،حيث بدأت قوميات أخري تنضم لهذه الطبقة من عائلات مختلطة، وان استمرت الجنسية المصرية هي الغالبة ،ثم أنهم كانوا مسلحين وكانوا يعملون حراسا ورجال شرطة في القرن الثالث، ومن خلال المصادر البردية زاد ظهورهم كجنود خلال القرنيين التاليين،وان وضعهم الاجتماعي والاقتصادي كان متدنيا وهو ما أكدته

أيضا الوثائق البردية البطلمية التي أظهرت أنهم كانوا يحصلون علي قطع ارض صغيرة ويعملون مقابل أجرة متدنية[59].

،لكن لا توجد أدلة واضحة عن أعداد الجنود المصريين خلال العصر البطلمي وحدهم من ضمن هذه القوميات ،فان لفظ ماخيموي كما سبقت الإشارة كان يمكن أن يطلق علي قوميات أخري غير مصرية ،وإن الوثائق البردية خلال العصر البطلمي كانت تذكر هؤلاء الجنود ووضعهم في الجيش من مشاة وفرسان ،ومرتباتهم ونوعية تجهيزهم ،في حين لم تشر الي قومياتهم خاصة وان الأسماء خلال هذه الفترة لا تعد دليلا علي الجنسية [60].

لم يكن غريبا أن يلجأ البطالمة الي الاستعانة بالمصريين في تكوين قواتهم العسكرية منذ عهد بطلميوس الأول ،فقد حتمت الظروف الدولية المتمثلة في الصراع بين قادة الاسكندر بعد موته،أن يسعي للاستفادة من أية إمكانيات عسكرية ممكنة.

ومع ذلك فقد كان بطلميوس حذرا من الإفراط في الاعتماد علي الجنود المصريين ،خاصا بعد أن رأي كيف استسلمت هذه القوات بسهولة للاسكندر دون قتال،في حين صمدت مدن أخري أمام الاسكندر مثل صور وغزة,كما أن بطلميوس كان يدرك أن المصريين لن ينظروا إليه إلا علي انه حاكم أجنبي ،ولا يمكن أن يعتبروا حكمه علي المدى البعيد إلا حكما أجنبيا ، لذا فقد كان استخدامه لهذه القوات بعيدا عن الصفوف المقاتلة فعلا ،إلا إذا دعت الضرورة القصوى الي غير ذلك ،وقد سار علي هذا النهج عدد من خلفائه ،حتي جاء عهد بطلميوس الرابع الذي قلل من الاعتماد علي المقدونيين،خاصة وان مساعده سوسيوس قد أوهمه بان المقدونيين يميلون لشقيقة وهو ما جعله حذرا بالنسبة لهم ،واضطر للاستعانة بالجنود المصريين الذين شكلوا قلب الجيش وحققوا النصر في رفح في 217 ق.م [61].

يصف ديودورس الصقلي الجيش الذي جهزه بطلميوس بن لاجوس في غزة في عام 312 ق.م بعد موت ارهاديوس لملاقاة ديميتريوس قائلا :

"Aiguptiwn de plhqoj to men komizon belh kai thn allhn paraskeuhn,to de kaqwplismenon kai proj machn crhsimion"[62]

" أنه كان يضم عددا كبيرا من المصريين ,بعضهم كان يحمل الذخائر والبعض الآخر كان يعد التجهيزات وآخرين مسلحين وجاهزين للحرب".

من خلال نص ديودورس السابق نستشف أن الجنود المصريين كانوا مقسمين لثلاثة أقسام الأول كان مخصصا لحمل الذخائر والأسلحة،والقسم الثاني كان مخصصا لتجهيز المعدات ،والقسم الثالث يبدو انه كان الأكفأ ويمكن الاعتماد عليه وكان هذا القسم مسلح وجاهز للحرب.ولا ندري هل كان القسم الأخير قد اشترك في الحرب بالفعل أم لا ،أم انه كان مجهزا للحرب للاشتراك في أي وقت فيما يمكن أن يسمي قوات الاحتياط [63].

لم يقدم ديودورس تفسيرا لهذا الأمر رغم إشاراته المفصلة عن موقعة غزة ،ولم يوضح هل كانت هذه المجموعة من المشاة أم من الفرسان.وهل كانت هذه القوات مكلفة بمهام قتالية محددة في حال اشتراكها في الحرب؟للأسف لا توجد هناك إجابة كافية عن هذا الأمر لكن من المؤكد أن اشتراك المصريين الفعلي كان مؤكدا ،وإنهم لم يكونوا مجرد حمالين وان كان اشتراكهم في الحرب اشتراك رمزي.

وهناك بعض العلماء يرون انه من خلال الاطلاع علي بعض المصادر الأثرية والمراجع غير اليونانية عن الفترة البطلمية من تاريخ مصر،ربما وجب علينا أن نعيد تقييمنا للجيش البطلمي ،ويرون انه بالرغم من قلة عدد الجنود المصريين في الجيش البطلمي في بداية العهد البطلمي ،وضآلة المهام العسكرية التي كانت توكل إليهم(وفقا للمصادر الأدبية اليونانية)إلا أن عددهم بدأ في الزيادة بشكل واضح بمرور الوقت،وان مهامهم ازدادت فاعلية وايجابية ،وهو ما ووصل لقمته في موقعة رفح في 217 ق.م .ويرون كذلك إن السبب في تدني المستوي الذي وصل اليه الجنود المصريون هو إن الجنود والقادة اليونانيين والمقدونيين لم يكن لديهم استعداد علي تدريب الجنود المصريين ،اللذين نظروا إليهم علي انهم محليين لم يخوضوا غمار الحروب الدولية ولم يتدربوا علي الأسلحة والخطط الحديثة[64].

وهذه النظرة تبدو ظاهرة في وصف ديودورس لأدائهم القتالي والتكتيكي خلال القرن الرابع ق.م[65]. إن عدم ظهورهم في قلب الميدان في موقعة غزة ربما كان سببا مباشرا لهذا الرأي ،ومع ذلك فلا يمكن أن نأخذ غزة مثالا قاطعا ووحيدا للحقيقة.

وقد أسهبت المصادر اليونانية واللاتينية القديمة في التقليل من الدور الذي لعبه المصريون في الجيش البطلمي قبل رفح ،وبينت أن هذا الدور كان ثانويا للغاية، وان أكثرهم كرما كان ديودورس الذي أشار إن المهرة من المصريين كان يتم تجنيدهم للاستعانة بهم في أوقات الحاجة .

علي العموم إن كانت المصادر الأدبية مالت لصالح اليونانيين والمقدونيين وأكدت إنهم شكلوا غالبية الجيش البطلمي قبل رفح 217 ق.م،إلا أن المصادر الأثرية ربما تكون أكثر إنصافا للمصريين ،من خلال ما تم اكتشافه من بقايا أثرية لأشخاص مصريين نالوا ألقابا ومهاما عسكرية ،وهو ما قد يساهم في تغيير الصورة أو تعديلها ولو نسبيا .

ومن هذه الأدلة نص يؤرخ بفترة فيليب ارهاديوس(323-317 ق.م)عبارة عن وثيقة وجدت علي لوحة حجرية موجودة في المتحف البريطاني تحمل صورة للملك وتضم كذلك اسم رجل مصري يدعي Nakhtsopdu (ناخت سوبدو) يحمل لقب my-rm بمعني قائد عسكري[66].

إن الإشارة عن نخت سوبيدو تدعم وبقوة فكرة إمكانية أن يختار من المصريين قادة ولو علي مستوي السرايا علي الأقل . ومن الممكن أن يعهد إليهم بمهام عسكرية.

ومن هؤلاء القادة المصريين جاء عدد من القادة ظهروا في البرديات اليونانية يطلق علي الضابط منهم لقب Laarchej [67].

ومن المصادر والدلائل الأثرية الأخرى لوحة ضخمة من البازلت اكتشفت في معبد مين وايزيس في قفط ،وهي عبارة عن جزء من تمثال علي شرف شخص أشار إليه النقش المصاحب للتمثال.

ومن هذا النقش [68] نستدل أن صاحب النقش مصري يدعي Seneshepsu (سينشبسو)وقد أقامه علي شرف الملك البطلمي بطلميوس الثاني (285-246 ق.م)والنقش يصف المهام والوظائف التي اضطلع بها سينشبسو وألقابه والتي منها :الوزير والنبيل ونائب الملك في مصر العليا والرفيق الأوحد ،والمقدم في القصر الملكي،والذي رفعه الملك لأمانته وفضائله ،الذي يقف الي يمين الملك[69] .

وقد اعتبر بعض العلماء أن Seneshepsu كان بمثابة حاكم إقليم قفط Strathgoj وهي وظيفة تنطوي علي مسئوليات ومهام عسكرية بالإقليم [70].

وبالنسبة لحالتنا هذه فقد وصف سنشبسو نفسه بأنه حامي إقليم فقط ،وهو ما يعني أنه ربما كان هو الحاكم الفعلي للولاية.وهو ما يجب ألا يشعرنا بالدهشة لان الكثير من المصريين كانوا يحصلون علي مثل هذه الألقاب بداية من 260 ق.م[71].

ومن الأمثلة الأثرية الأخرى التي قد تدعم فكرة إمكانية اضطلاع واحد من المصريين بمهمة عسكرية ذات شأن رفيع،تابوت من الجرانيت الأسود من النوعية الممتازة اكتشف

في سقارة ،يؤرخ ببداية العصر البطلمي،لشخص يدعي اوسر ماتر Usermaatre بن دجد خونسوفانخ Djedkhonsuiuefankh [72]. وهذا الرجل حسب النقش الموجود بالتابوت كان يحمل ألقاب وزير ونائب عن الملك في مصر السفلي والرفيق الأوحد ،بالإضافة لألقاب كهنوتية غريبة غير مفهوم معناها ،بالإضافة لألقاب إدارية مثل المشرف علي الخزانة ،لكن المهم في الموضوع انه كان يحمل لقب عسكري وهو المشرف علي الجنود المشاة.

لذا فنحن أمام رجل علي درجة كبيرة من الأهمية ،فبالإضافة لوظائفه المدنية الهامة نجده يحمل لقبا عسكريا هاما يفيد بأنه ربما كان مضطلعا بمهام الحاكم العسكري بالإقليم ،وهي مكانة من الصعب أن يحوزها رجل من المصريين ،خاصة وان الثقة كانت معدومة بين المصريين والبطالمة في هذه الفترة[73].

والدليل الأثري الآخر عبارة عن تمثال من الجرانيت الأسود لشخص يدعي دجيدحور Djedhorالاسد - [74]اكتشف في تانيس في أواخر القرن التاسع عشر بحجم يفوق الحجم البشري الطبيعي (نحو مترين وأربعين سم) والتمثال يحمل نقشا في العمود الخلفي للتمثال (سمة من سمات النحت المصري القديم أن يوضع عمود خلف التمثال)وقد أرخ احد العلماء التمثال بأواخر العصر الفرعوني أو بداية العصر البطلمي

مؤكدا انه قد وضع هذا التاريخ بعيدا عن المعطيات الفنية للتمثال [75].

علي العموم هناك من السمات الفنية العديدة والقوية والتي من شانها أن تعود بالتمثال للفترة المبكرة من العصر البطلمي .من هذه السمات ما نلمحه من إظهار لسمات الشخصية الذاتية وهو ما بدأ في الظهور بوضوح في التماثيل النصفية (بورتريهات)خلال العصر البطلمي،ثانيا معاملة العين التي تعود للقرن الثالث ق.م تجاعيد ما تحت العين اليمني والتي لم تعرف إلا منذ بداية العصر البطلمي،شكل الغطاء الطويل الذي يغطي العباءة بدون مشبك أو رابط من اعلي،والتي علي الأقل لم تكن معروفة قبل العصر البطلمي.

علي العموم فان ضخامة التمثال ترجعه لفترة حكم بطلميوس الثاني فيلادلفيوس.

أما بالنسبة للنقش فانه لا يظهر فيه أية سمات لغوية بطلمية ،وهو ما يوحي بان التمثال والنقش ربما كانا خلال بداية العصر البطلمي ،لان اللغة اليونانية بدأت في الظهور علي النقوش الأثرية في فترة سابقة عن بداية الحكم البطلمي ،لذا ربما يعود التمثال والنقش لمنتصف القرن الثالث ق.م[76].

ومن خلال النقش الذي يعد بمثابة سيرة ذاتية لصاحبها و المصاحب للتمثال والمهشم في بعض أجزائه يتبين أن دجيد حور كان عضوا في عائلة رفيعة الشأن ،وانه كان ضابطا عسكريا حيث كان يحمل ألقابا عسكرية مثل القائد الأعظم والمحارب،وألقابا أخري مثل الوزير والرفيق الأوحد،والأعظم الموجود حبه في قلب الملك ،والأعظم المحبب في القصر والمسيطر علي الأمور في مدينته ،والوحيد الذي أعطي الحياة لمقاطعته بعد أن عانت من المجاعة.

كما إننا نجد العديد من الألقاب الكهنوتية منها خادم المعبود آمون،العظيم في بيت خونسو ،سيد عروش الأرضيين ،خادم الإله حورس ،خادم الإله خونسو .... الخ

لكن الألقاب الكهنوتية السابقة التي كانت تصاحب أفراد الصفوة من المصريين لم تكن تدل علي أن نشاطات صاحبها اقتصرت علي مجال المعابد.[77]

علي العموم فان الألقاب التي أشير البها في النقش المصاحب لتمثال دجيدحور يتبين أنه حمل صفات وألقاب حاكم إقليم بكل سلطاته الإدارية والعسكرية والدينية

وهي ألقاب ومناصب تدل علي أن الصفوة من المصريين لعبت دورا هاما في تسيير الأمور العسكرية والإدارية في بداية العصر البطلمي ،وكانت لهم علاقات وثيقة بالطبقة الحاكمة والمهاجرين الجدد وكذلك القصر الملكي [78].

وهناك دليل اثري آخر يدل علي أن المصريين كان من الممكن أن يعهد إليهم بأعلى المناصب الإدارية والعسكرية ،وهو ما أغفلته المصادر اليونانية واللاتينية وهو تمثال لامونوبايوم Amonopayoum الموجود في متحف كيفلاند مهشم الي حد ما لكنه في حالة جيدة اكتشف في منديس لأحد كبار رجال الدولة حيث وصف علي انه وزير والرفيق الأوحد شقيق الملك ،قائد الجيش الأعظم في مقاطعة منديس وأيضا خادم الإله ،المشرف علي الجيش ،المشرف علي سلاح الفرسان،ابن المشرف علي الجيش بايميريهو Paimyrihu .

وقد ثار جدال كبير بين العلماء حول تأريخ التمثال فهناك من العلماء من أرجعه الي نهاية القرن الثاني ق.م علي أساس لغوي بعد فحص النقش المصاحب للتمثال[79] .

وهناك علماء آخرون ارجعوا التمثال لعصر بطلميوس فلادلفيوس أي خلال منتصف القرن الثالث ق.م [80].

ومن هذه الأدلة الأثرية يتبين لنا أن المصريين في بداية العصر البطلمي نالوا معظم الألقاب والمهام التي كان يحصلون عليها خلال العصر الفرعوني ،منها وظيفة نومارخوس (حاكم إقليم)بكل السلطات الإدارية والعسكرية وهو ما تغفله دائما المصادر الأدبية اليونانية واللاتينية ،وان هؤلاء الحكام دون شك كان بجانبهم ويعمل تحت إمرتهم قواد عسكريون أو ضباط بلقب *Strathgoj وهو ما أكدته لنا المصادر الأثرية لأشخاص مصريين نالوا ألقابا رفيعة كانت المصادر الأدبية اليونانية واللاتينية تؤكد لنا أنها وظائف كانت قاصرة علي الإغريق،فقد نال senspushepsu من قفط مكانة رفيعة وربما كان رفيقا لفيلادلفيوس في حوالي 270 ق.م و قد تمتع بمكانة عالية قبل ديونيسيوس بيتوسيرابيس بنحو مائة عام.

وان حالته هو وDjedhor وAmonopayoum تدل علي إمكانية وصول المصريين لأعلي الدرجات في ولايتهم ،وهو ما أنكرته المصادر الأدبية اليونانية واللاتينية ،وهي التي كانت تصر علي أن تعطي للمصريين دورا اقل من دورهم الذي لعبوه بالفعل.

وانه عند بداية العصر البطلمي فان كل ما تغير في الأمر بالنسبة للقادة المصريين أن هؤلاء القادة لم تعد قادرة علي أن تلعب أدوارا هامة في الإسكندرية العاصمة،لكنهم تمكنوا من ذلك في العديد من الأقاليم الأخرى التي أدارت شئونها عائلاتهم منذ أجيال[81].

الأسطول البطلمي ودور المصريين فيه

كان إقامة أسطول قوي من أهم أولويات البطالمة العسكرية ومع ذلك فالمعلومات بشان هذا الأسطول شحيحة بالرغم من الدور الهام الذي لعبه هذا الأسطول خاصة منذ البداية .

وقد كان الأسطول البطلمي نشطا في ثلاث مناطق: الأولي شرق البحر المتوسط والثانية البحر الأحمر في اتجاه المحيط الهندي ،والمنطقة الثالثة كانت في نهر النيل.

وقد لعب الأسطول البطلمي دورا هاما في حماية التجارة في المنطقتين الأخيرتين خاصة تجارة الأفيال التي استخدمها البطالمة في الحروب ،أما النشاط البحري العسكري للأسطول فقد تركز في المنطقة الأولي وهي شرق البحر المتوسط ،وقد كان الأسطول البحري العسكري نشطا في القرن الثالث ق.م في حين انه قد انكمش في القرنيين التاليين .الذي نشط فيهما هذا الأسطول في البحر الأحمر وفي نهر النيل .[82]

كانت سياسة البطالمة الأوائل الخارجية تهدف للسيطرة علي بحر ايجة سيطرة كاملة اقتصاديا وسياسيا ،وبناء إمبراطورية بحرية ،وهو ما تحقق علي عهد البطالمة الأوائل

ووصل لقمته علي عهد بطلميوس الثالث،وحتي بعد أن ضاعت كل الأملاك المصرية في البحر المتوسط كان الأسطول المصري لا يزال نشطا خاصا في البحر الأحمر ،حيث جاب الأسطول المصري هذا البحر وقام بعلاقات تجارية مع جنوب بلاد العرب وبلاد بونت علي شاطئ الصومال ،ثم الي الهند خاصة بعد اكتشاف هيبالوس طرق الاستفادة من الرياح الموسمية في حوالي 100 ق.م .وهو ما يعني بان الأسطول الضخم الذي كونه البطالمة الأوائل لتحقيق أغراض عسكرية وسياسية في المقام الأول قد أفاد من الناحية الاقتصادية بعد أن انهارت الأملاك المصرية في الخارج.

وقد كان للبطالمة أسطول بحري عظيم لعب دورا هاما في تاريخ العصر الهلينيستي ،وقد كان عظمة الأسطول المصري خلال عصر بطلميوس الثاني سببا في إعجاب الناس بهذا الملك ،والذي (وفقا لاثينايوس)قد فاق الملوك الهللينيستيين في الأسلحة البحرية حيث قام بإنشاء أنواع جديدة من السفن البحرية[83].

والمعلومات عن قوة الأسطول البطلمي قليلة ونستمدها من بعض الإشارات الأدبية منها ما ذكره ديودورس من أن عدد سفن بطلميوس الأول في موقعة سلاميس في عام 306 ق.م كان 140 سفينة [84]. في حين كان تقدير بلوتارخوس عن نفس الموقعة هو 150 سفينة تحت قيادة بطلميوس و60 سفينة تحت قيادة شقيقة مينلاوس [85].

أما عن قوة الأسطول خلال عصر بطلميوس الثاني فقد قدره اثينايوس ب 336 سفينة بالإضافة لنحو 4000 سفينة كانت ترسل الي الجزر والولايات الأخرى التابعة لمصر [86].

أما ابيانوس فقد أشار الي أن بطلميوس الثاني كانت تحت إمرته 2000 سفينة نقل و1500 سفينة حربية و 800 سفينة كانت تستخدم بواسطة الملوك عند القيام بالمعارك الحربية [87]. ودون الخوض في تحليل لهذه الأرقام السابقة فالمهم في هذا الصدد أن نستشف منها أن الأسطول البطلمي علي عهد بطلميوس الثاني انقسم لسفن حربية لخوض المعارك ،وسفن لحماية الممتلكات الخارجية لمصر وسفن أخري لنقل الجنود والمواد الحربية والطعام ،وأخري لنقل الملك وحرسه وحاشيته[88].

وان كان البطالمة قد لجئوا – عمدا أو بدون عمد - للتقليل من دور الجنود المصريين في الجيش البري ،لكنهم لم يتمكنوا من ذلك بالنسبة للأسطول البحري والذي كان رجاله يتألفون من عنصرين أساسيين العنصر الأول هم المجدافين والبحارة والعنصر الثاني هم المحاربين ،ووفقا لما هم متبع في أساطيل العالم القديم ،فقد كان العنصر الأول يتألف من

ادني طبقات السكان ،وبالتالي فقد كان اختيار المصريين منطقيا وفقا لنظرة البطالمة الذين وضعوا المصريين في قاع الهرم السكاني [89].

وهناك من الدلائل ما يشير الي أن محاربي الأسطول وهم العنصر الثاني من عناصر القوة البشرية بالأسطول كان يتم اختيارهم أيضا من المصريين ،وهو ما كان يطلق عليهم أيضا ماخيموي ودليلنا علي ذلك نستمده من المؤرخ باوسينياس(القرن الثاني م) الذي يحدثنا عن اشتراك الجنود المصريين في الأسطول البطلمي خلال سرده لأحداث الحروب الخرمونيدية (267-261ق.م)خلال عصر بطلميوس الثاني [90] قائلا:

"Patrokloj apostellwn aggelouj proetrepe Lakedaimoniouj kai Area arcein proj Antigonon machj ,ekeinwn de arxantwn outw kai autoj kata nwtou toij Makedosin efasken epikeisesqai proteron de ouk eikoj einai sqaj Aiguptiouj te ontaj kai nautaj Makedosin epienai pezh.[91]

" أرسل باتروكلوس الرسل للاكيديمونيين واريوس يدعوهم لمهاجمة انتيجونوس وبعد ذلك سوف يقوم هو بالهجوم علي المقدونيين من الخلف ،ولكن قبل ذلك من غير العدل أن يهاجم المصريين البحارة المقدونيين في البر"

والنص السابق يؤكد اعتماد الملوك البطالمة علي الجنود المصريين في الأسطول ،ومن المؤكد إنهم لم يشرعوا في ذلك إلا بعد أن اثبت المصريين كفاءتهم البحرية ،وقدرتهم علي مواجهة المقدونيين والإغريق وهم أعدائهم التقليدين في هذا المجال. حتي وان اعتبر البعض إن النص السابق ربما يعبر عن تباطؤ باتروكلس في الاشتراك الفعلي في الحرب ،إلا انه يعد دليلا لاستعانة البطالمة بالمصريين في الأسطول البحري. وان كان هذا لا يعني أن كل المحاربين في الأسطول البطلمي كانوا مصريين .

في حين تشير الدلائل الأدبية الي أن كل جنود الأسطول النهري كانوا من المحاربين المصريين ،وان غالبية مجدفي الأسطول البحري كانوا من الزراع والعمال المصريين والمساجين[92].

وهناك وثيقة بردية من مجموعة بيتري تشير الي أن المجرمين واسري الحرب كانوا يشتركون في تكوين العنصر الأول (المجدفين)من رجال الأسطول [93]. وان هؤلاء (وفقا لأحد الوثائق البردية)كانوا يميزون عن غيرهم من العاملين في الأسطول الحربي أو التجاري بوشمهم بالنار[94] .

وأما عن اجر جنود الأسطول فالمعلومات المتوفرة لا تجيب عن ذلك وهل كان أفراد الأسطول يعاملون معاملة جنود الجيش البري في الحصول علي اقطاعات مثل الكثيرين من موظفي الدولة ،أم كانوا يحصلون علي مرتبات مثل الإغريق من رجال الشرطة في القرن الثالث ق.م ؟ والمثير في الأمر انه لا توجد بردية واحدة تدل علي أن رجال الأسطول كانوا من أصحاب الاقطاعات .

هل اتبع البطالمة أسلوبا مختلفا بالنسبة لأجور جنود الأسطول عما كان متبعا بالنسبة لجنود الجيش البري نتج عنه اختفاء جنود الأسطول من بين قوائم أصحاب الاقطاعات ؟ هل كانت المنطقة المخصصة لاقطاعات رجال الأسطول في الدلتا لقربها من الموانئ الرئيسية ،هي السبب في اختفاء أي ذكر لأصحاب الاقطاعات من رجال الأسطول ، نظرا لطبيعة الأرض التي لم تسمح بالاحتفاظ بمثل هذه الوثائق ،كما لم تسمح كذلك بالمزيد من الحفائر،وربما يؤيد ذلك الرأي ندرة المعلومات بخصوص الأسطول بشكل عام.

علي العموم إن افترضنا إن رجال الأسطول كانوا يمنحون اقطاعات ،فمن المتوقع معاملة المجدفين والبحارة معاملة العمال،أي يشتغلون لقاء اجر معين [95] .

الخاتمـــة

1 - مـن خـلال المصـادر الأدبيـة اليونانيـة التـي أشـارت لكثـرة أعـداد المحـاربين المصريين(ماخيموي) قبل العصر البطلمي،ومع تكرار ظهورهم في الوثائق البردية خـلال العصـر البطلمـي ،يصـعب تصـور فكـرة الاسـتغناء عـن العنصـر المصـري فـي الجيش البطلمي قبل رفح 217 ق.م خاصة وان أعداد الجنود المرتزقة الذين تركهم الاسكندر لم تزد عن 4000 جندي ،وبالتالي صعوبة تصور أن يستغني بطلميوس بن لاجوس عن كل الجنود المصريين وهو ما قد يسبب له مشاكل جمة هو في غني عنها في بداية تكوين المملكة البطلمية ،كما انه كان في حاجة لكل إمكانات عسكرية ممكنة تضمن له التفوق علي منافسيه.

2 -أثبتت الوثائق البردية التي تعود للعصر البطلمي تغلغل هذه الطبقة في النشاطات العسكرية المختلفة،وان كثرة ذكرهم في هذه الوثائق ربما يعد دليلا علي أدوارهم الهامة خلال هذه الفترة ،حتي انه كان يتم اختيار عناصر منهم في الحرس الملكي لحماية للملك البطلمي والملكة.

3 -كما أثبتت المصادر الأدبية الدور الهام لهذه الطبقة في حروب مباشرة متعددة مثل الحرب التي خاضها بريديكاس في بداية الحكم البطلمي ضد بطلميوس بن لاجوس في مصر ،ولم يتمكن حينها بطلميوس بن من تكوين جيش جديد واضطر أن يعتمد علي العناصر الموجودة والتي مثل المصريون فيها نسبة كبيرة ،وكذلك موقعة غزة في عام 312 ق.م ضد ديميتريوس بن انتيجونوس ،وكذلك استعان بطلميوس بالمصريين للدفاع عن مصر ضد انتيجونوس وابنه ديميتريوس في عام 305 ق.م وانتصر عليهما بالرغم من ضخامة جيش انتيجونوس وابنه.

4 -أما الاكتشافات الأثرية والتي ترجع للفترة قبل رفح 217 ق.م فأنها تضيف المزيد من إسهامات الجنود المصريين في الجيش المصري وفي حماية الحدود المصرية خلال هذه الفترة ،حيث اثبت البقايا الأثرية لعدد من القادة والجنود المصريين أمثال ناخت سوبدو و سينشبسو و اوسر ماتر و دجيدور و أمونوبويم ،بالدور الذي لعبه مثل هؤلاء الأفراد المصريين والذين لعبوا دورا هاما في الحياة العسكرية والإدارية ،وكانوا بمثابة حلقة وصل بين الطبقة الحاكمة الجديدة وبين المصريين في بداية الحكم البطلمي

،وانه كان من الممكن أن يتقلد مصري ألقابا ووظائف عسكرية علي درجة كبيرة من الأهمية .

هذه الدلائل والشواهد الأثرية (يمكن أن يكتشف المزيد منها في المستقبل أو أن يكون هناك ما لم يتم ذكره) وان كانت استثناءا يؤكد القاعدة إلا إنها قد تعدل الصورة حتي ولو نسبيا بخصوص دور المصريين في الجيش البطلمي قبل 217 ق.م

كما أثبتت هذه الاكتشافات الأثرية الي إن استحواذ المقدونيين والإغريق علي المناصب الإدارية والعسكرية الكبرى لم يكن الأمر السائد في كل القطر المصري ،ويمكن أن ينطبق فقط بشكل أوضح علي العاصمة الإسكندرية ،في حين اشترك المصريين مع العنصر المحتل في تقلد المناصب العسكرية الكبرى في بقية القطر ،وبالتالي الدفاع عن مصر وحماية حدودها في هذه الأقاليم.

5 -أما بالنسبة لدور المصريين في الجيش البحري أو ما يمكن أن نطلق عليه الأسطول فان دور المصريين فيه لا يحتاج لتأكيد ،وهو ما أثبتته المصادر الأدبية التي أشارت للدور المصري في الحملات البحرية التي قام بها البطالمة للسيطرة علي جزر بحر ايجة واسيا الصغرى بما يضمن لها السيادة البحرية ،وقد كان هذا الدور واضحا في الحروب الخرمونيدية 267-261ق.م ،خاصة وان اليونانيين انفوا بأنفسهم وببني جلدتهم من الاشتراك في أعمال الأسطول الشاقة والصعبة (خاصة عمليتي التجديف وأمور البحر)وتركوها للمصريين.

هوامش البحث

[1]- ابراهيم نصحي (1984) تاريخ مصر في عصر البطالمة .الجزء الأول. الطبعة السادسة مزيدة ومنقحة.ص 58

[2]- لطفي عبد الوهاب يحي(1979): دراسات في العصر الهللينيستي: أبعاد العصر الهللينيستي دولة البطالمة في مصر .بيروت .صص 117-9

[3].للمزيد عن تقديرات قوة الجيش المصري خلال القرن الرابع ق.م انظر

Bagnal R. S.(1984),The Origins of Ptolemaic Cleruchs', *BASP*, 21,7-20.

[4]-Holbal G..(2001)A History of the Ptolemaic Empair.London.p.12

*عن نظام الحكم والإدارة في مصر خلال عصر الاسكندر انظر

Falivene M.R.(1991)Government ,Management ,Literacy .Aspect of Ptolemaic administration in the Early Hellenistic Period.(Anc Soc.22).pp.203-27

[5] - إبراهيم نصحي (1984)ص ص 385-6

[6]-Michael M.Sage.(1996)Warfare in Ancient Greece .London. and New. York.pp.219-21

[7]- Diod.Sicilus.18.14.1

[8] - مصطفي العبادي (2009)مصر من الاسكندر الأكبر إلي الفتح العربي .الإسكندرية.طبعة جديدة .ص 34

[9]-Bowman A.k.(1986)Egypt after the Pharaohs .London.p.22

[10]- Diod. 19.59.2; 61.5

[11]- Ibid . 19.85.3; 82.4; 84; Plut.Demeter.5

[12] -مصطفي العبادي (2009) ص .48

[13]-Thompson (2000) Philadelphus' Procession: Dynastic Power in a Mediterranean Context', in Mooren, L. (ed.), Administration and Society in the Hellenistic and Roman World. Proceedings of the International Colloquium, Bertinoro 19-24 July 1997 (Studia Hellenistica 36; Leuven: Peeters) 381-388.

[14]-Hazzard R.A.(2000)Imagination of a Monarchy :Studies Ptolemaic Propaganda (Phoenix.37)Canda.pp.57-73

[15]-Athen. Deip. 202f-203a

[16]- Rice, E. E. (1983), The grand procession of Ptolemy Philadelphus (Oxford classical and philosophical monographs)Oxford . pp. 24-25 ; 123-126

[17]-App.Praef.10

[18]-Fgrh. 627 .f35

[19]- Thompson (2000)p. 374

[20]-Bovet C.H.(2008)Army and Society in Ptolemaic Egypt . PHD. Stanford University. USA. pp.134-6

[21]-Manning J.G.(2010) The last pharaohs: Egypt under the Ptolemies, 305-30 BC . Princeton University Press . New Jercy .pp.144-50

[22]-Crawford, D. J. (1971), Kerkeosiris; an Egyptian village in the Ptolemaic period . New York.London.pp.53-8

[23]-Hdt.1.168

[24]-Manning J.G.(2003)land and Power in Ptolemaic Egypt.Camb.p.70

[25]- Clarysse and Thompson (2006) Counting the People in Hellenistic Egypt, vol.2 Camb. .vol.2.p.57.note.127.

*هناك دراسة قيمة ل Jean Bingen, Roger S. Bagnall افردا فيها تفصيل لأراضي المستوطنين العسكريين من يونانيين ومصريين من طبقة الماخيموي وعقدا مقارنات بين الحالتين في مدينة الفيوم خلال العصر البطلمي ،ومن النتائج التي توصلا اليها علي سبيل المثال الفارق الكبير في مساحة الأرض الممنوحة لصالح اليونانيين بالطبع مقارنة بتلك التي كانت تمنح للمصريين ،ومن النتائج الأخرى التي توصلا اليها أن الجندي المصري كان يقوم بزراعة أرضه بنفسه لأنه كان أصلا من المزارعين المصرين الذين كانت لهم عاداتهم وتقاليدهم وتقنياتهم الزراعية المتوارثة منذ القدم ،وهو ما يختلف عن العادات والتقنيات الزراعية التي جاء بها اليونانيين والذين في معظم الأحوال كانوا يقومون بتأجير أقطاعاتهم ولا يقومون بزراعتها بأنفسهم. للمزيد انظر

Jean Bingen, Roger S. Bagnall (2007)Hellenistic Egypt: Monarchy, Society, Economy, Culture. University of California Press.pp.104-130

[26]- Diod . 8.73.1.

[27]-P.Petri 2. 29 b. = 3.104

[28] - لطفي عبد الوهاب يحي(1979)المرجع السابق. صص.123-131

[29]-P.Hbis.48.2-4 : PLille. 4; P.Teb.61.b,239(118-117)

[30]- Hdt. 2.141.2

[31]-Ibid. 1. 164

[32]-Van t dack(1992)Larmee de terre Lagide : reflet d un monde multiculture ? in johonson ,J.H.(ed),Life in multi- culture society :Egypt from Cambyses to Constantine and beyond (Studies in Ancient Oriental Civilization 51) Chicago.pp.327-41

[33]-Lloyed (1988)Herodotus, Book II. Commentary 99-182. 3vol.(Etudes preliminaries aux religions orientales dans L Empire Romain 43.vol.3.)Leiden:p.148

[34]- Plato. Laws . 8.830.b

[35]- Hdt.1.164-8

[36]-Butzer, K. W. (1976)Early hydraulic civilization in Egypt: a study in cultural ecology
(Prehistoric archeology and ecology; Chicago: University of Chicago Press)table 4; see chapter 2, section 2.1.2 and Table 1,

وقد وافق Mueller K (2006) علي تقدير هيرودوتوس بخصوص أعداد طبقة الماخيموي ،وافترض أنهم كانوا يزرعون نحو ثلثي الأراضي المزروعة في الدلتا. للمزيد عن هذا الأمر انظر
Mueller K.(2006)Settlements of the Ptolemies: city foundations and new settlement in the Hellenistic world (Studia Hellenistica 43; Leuven: Peeters)pp.166-178

[37]- Diod .1.73.1-6

[38]-Ibid.1.73.7

[39]-Gellner, E. (2005) Nations and nationalism (2nd edn., New perspectives on the past; Oxford: Blackwell).9-10.

[40]- Winnicki (1989a) 'Das ptolemaische und das hellenistische Heerwesen', in Criscuolo, L. and Geraci, G. (eds.), Egitto e storia antica dall'ellenismo alVetd araba : bilancio di un confronto : atti del colloquio internazionale, Bologna, 31 agosto-2 settembre 1987 (Bologna: Clueb), 213-30. Apud : Bovet C.F.(2008)P.102

[41]-OGIS II 731 = SB 5. 8925 ; SB 1. 626

[42]-Bovet C.F.(2008)PP.52-3 ; Goudrian K.(1988)Ethnicity in Ptolemaic Egypt "Dutch Monographs on Ancient History and Archaeology V".Amsterdam.pp.121-5

[43]-Lloyed (2002) The Egyptian Elite in The Early Ptolemaic Period :Some Hieroglyphic Evidence. In The Hellenistic World. New Perspectives . London.p,120

[44]-Hammound N.G.L.(1996)Alexander s non European troops and Ptolemy I. use of such troops . BASP.33.99-109

[45]-Launey.M. (1987)Recherches sur les armies hellenistique (Bibliotheque des Ecoles francaises d Athenes et de Rome.169.Paris.p58

[46]- Bovet C.F.(2008)pp.53-4

[47]-Capponi L.(2005)Augustan Egypt: the creation of a Roman Province. " Studies in Classics.

[48]- David Asheri, Alan B.Lloyd, Aldo Corcella, Oswyn Murray, Alfonso Moreno.(2007) A commentary on Herodotus, Books 1-4.Oxford.pp.365-8

[49]-Lewis D.M., Boardman J.(1994) The Cambridge ancient history. Cambridge University Press.PP.341-3

[50]-Diod.1.48-2-3

[51]- P.Petri.3.59.a

[52]-P.Hib.1.41

[53]-P.Yale.1.33= P.Hib.44

[54]-P.SB.3.6285

[55]- P.Petrie 3. 100 (b2), 1.9-29

[56]-P.SB.1.4369

* تغير الحال تماما بعد رفح 217 ق.م حيث انتهجت الحكومة البطلمية مرغمة سياسة أخري تجاه المصريين اتسمت بالتودد والتقرب لهم ،وقد اتخذت عدة إجراءات لتحقيق هذه السياسة منها تساوي فئة المحاربين المصريين مع الجنود اليونانيين في الامتيازات الاجتماعية والاقتصادية ،نتج عنها زيادة منح طبقة المحاربين المصريين للإقطاعيات مثل اليونانيين وان كانت صغير نسبيا لكنها أصبحت أفضل بكثير عما كانت عليه قبل 217 ق.م . للمزيد انظر

محمود السعدني :تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان. القاهرة 2000 . ص 97

[57]- Thiers, C.(2007) Ptolemee Philadelphe et les pretres dAtoum de Tjekou : nouvelle edition commentee de la "stele de Pithom" (CGC 22183) (Orientalia Monspeliensia 17;Montpellier: Universite Paul-Valery Montpellier 3)apud Bovet C.F.(2008)PP.54-55

[58]-P.Cairo. Zenon. 4. 59590 ; P.Mich.Zen. 182 trans Goudriaan, K. (1988)Ethnicity in Ptolemaic Egypt (Dutch monographs on ancient history and archaeology 5; Amsterdam: J.C. Gieben).p.124.

[59]- Bovet C.F.(2008)PP.54-55

[60]-Winnicki (1985)"Die Agypter und das Ptolemaerheer " , Aegyptus , 65. p.47 .apud . Bovet C.F.(2008)P.55

[61]- لطفي عبد الوهاب يحي.(1979)المرجع السابق . صص 141-4

[62]-Diod. 19.80.4

[63]- Turner E.(1984)Ptolemaic Egypt. in Wallbank F.W.;Austin M.W. ; Frederiksen &Oglive R.M.The Hellenistic World.pp.118-74

[64]--Lloyd A.B.(2002)p.121.

[65]-Diod.15 .43

[66]-Chevereau P.M.(1985)Prosopographie des cardes militaries egyptiens de la Base Epouqe .Carrieres militaries et carriers sacerdotales en Egypte du XI au II siecle avant J.C.Antony.p.187

[67]-Mooren L.(1977)La hierarchie de cour ptllemique . Contibution a Letude des inistitutions et des classes dirigeantes a Lepoque hellenistique . Studia Hellenistica 23. Louven pp.166

[68]-قام العالمان بيتري وجريفز بنشر النقش الموجود باللوحة في أواخر القرن التاسع عشر Petrie, W.M.Flanders(1896)Koptos.London.

[69]-Goudrian K.(1988)pp.128ff

[70]-Heral S.(1990)Deux Equivalents demotiques du titre de nomarchj ; (Chroique d Egypte .65)p.306

[71]-Lloyd A.B.(2002)p.124

[72]- Mooren L.(1977)p.206

[73]- Lloyd A.B.(2002)p.127

[74] - يبدو أن هناك العديد من المصريين حملوا نفس الاسم خلال الفترة المتأخرة من الحكم الفرعوني حتي أوائل العصر البطلمي منهم دجيدحور المنقذ من طيبة الذي يوجد باسمه تمثال بنقش يظهر بان دجيد حور عاش في الفترة من أواخر الأسرة الثلاثين حتي عصر الملك فيليب ارهاديوس شقيق الأسكندر الأكبر ،و يشير لدور صاحبه في إنقاذ عبادة الصقر في طيبة.

Ian S. Moyer(2011)Egypt and the Limits of Hellenism. Camb.p.166.; Dieleman j.(2005) Priests, tongues, and rites: the London-Leiden magical manuscripts and translation in Egyptian ritual (100-300 CE) USA.p.219.

[75]--Bothmer B.(1960)Egyptian Sculpture of the Late Period 700 B.C to AD.100. NewYork.pp.128-130

[76]- Russmann, R.E.; Finn D.(1989) Egyptian sculpture: Cairo and Luxor.USA.P.195

[77]-Ian S. Moyer(2011)pp.89-90

78-Lloyd A.B.(2002)pp.128-9

[79]-Ranke H.(1953)The statue of a Ptolemaic Strathjoj of the Mendesian Nome in the Cleveland Museum of Art "Journal of the American Oriental Society"73.pp.193-8

[80]-Berman L.M.(1999)Catalogue of Egyptian Art. The Cleveland Museum of Art.New.York.p.160; Bothmer B.(1960)p.124

*أصبح الاستراتيجوس منذ أواخر الثلث الأخير من القرن الثالث علي رأس النظام الإداري لكل إقليم ،حيث قام بادراه شئون المستوطنين العسكريين ،نظرا لقلة النشاطات العسكرية التي قاموا بها خلال هذه الفترة ،وهو ما خلق نوعية من الجنود غير جاهزة وغير مدربة.علي عكس أمثالهم السيلوقيين الذين انشغلوا في الحروب بين أدعياء العرش في المملكة السيلوقية.

Bovet C.F.(2008)p.157

[81]-Chevereau P.M.(1985)p.186

[82]-Van 't Dack (1978)p. 98

* بدأ بطلميوس ببناء أسطول من جديد عند نزوله لمصر خاصة وان الايكندر الأكبر لم يترك سوي ثلاثين سفينة ،وقد اعتمد في ذلك علي عدد من الاتفاقيات مع ملوك قبرص ،ثم من سوريا الجنوبية ،وبعد ان دمر أسطوله في موقعة سلاميس في قبرص في 306 ق.م ضد ديميتريوس ،تمكن بعدد بسيط من السفن النهرية بالقرب من الدلتا من الدفاع عن مصر أثناء غزو انتيجونيس،وبعد ذلك قام هو وابنه ببناء أسطول جديد ،وبعد هزيمة ديميتريوس في 287 ق.م أصبح الأسطول البطلمي علي عهد بطلميوس الثاني هو الاقوي في حوض البحر المتوسط لعدة عقود.

Casson L. (1994) Ships and seafaring in ancient times (London: British Museum Press)PP.48-6.

[83]- Athen.5. 203.d

[84]-Diod.20.49.2.

[85]-Plut.Demetr.16.1.

[86]-Athen.10.203.d.

[87]- App. Prooemion.10

[88]- إبراهيم نصحي (1986)ص 419

[89] - إبراهيم نصحي .(1986)ص 421

[90] - قامت الحروب الخرمونيدية بين عصبة المدن اليونانية بقيادة اثينا واسبرطة ضد انتجونس ملك مقدونيا وقد نادي المواطن الأثيني خرمونيدس بهذا التحالف وكان بمثابة القوة المحركة للتحالف بين

المدن اليونانية ،وكان الحلف يأمل في وقوف بطلميوس الثاني الي جانبه كما وعد ،لكنه اكتفي من خلال أسطوله البحري بالقيام بمظاهرات بحرية في بحر ايجة وتقديم مساعدات مالية وتموينية للحلف ،وقد تمكن انتجونس من محاصرة اثينا وعزلها ،ثم هزم اسبرطة ،وحاولت أثينا الصمود لمدة عامين لكنها استسلمت في عام 262 ق.م ،وبذلك توطد سلطان انتجونوس في مقدونيا واليونان.

Holbal.G.(2001)PP.

[91]- Pau.3.Laconia.4-5

[92] - إبراهيم نصحي (1986)ص 422

[93]-P.Petrie .3.43.1.3.

[94]- P.Hibeh.2.2.86.

[95] - إبراهيم نصحي (1986) صص . 426-7